

التكامل بين التخطيط والتشييد والحوكمة: الممارسات المبتكرة ومناهج "تقييم التخطيط والتشييد" في هانغتشو

ما شوان، تشنغ ديغواو، سون خوان، لي دي

الملخص:

منذ أن طرح تقرير المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني رؤية "تحسين مستويات التخطيط الحضري وتشييده وحوكمته وتسريع تحول نمط تنمية المدن الكبرى والعلاقة"، تحول الفكر التخطيطي تدريجياً من التركيز على المخططات المنعزلة إلى نهج شامل يدمج التخطيط والتشييد والحوكمة بشكل ديناميكي. وفي ظل تحول "الفحص الصحي السنوي للمدينة" القائم على المؤشرات إلى ممارسة اعتيادية مستقرة، ومع بقاء "التقييم الخماسي" قيد البحث والاستكشاف، تطرح هذه الدراسة نموذجاً علمياً لـ "تقييم التخطيط والتشييد" مستوحى من تجربة مدينة هانغتشو. وتحدد الورقة أوجه التداخل والاختلاف، والقيم الموجهة لهذا النموذج مقارنة بتقييمات التنفيذ التقليدية والفحوصات الصحية الحضرية. وبالاتساق إلى مبدأ التكامل الثلاثي (تخطيط-تشييد-حوكمة)، يركز التقييم على الفهم النظامي، والتقدير الاستراتيجي بعيد المدى، ومعالجة القضايا الجوهرية، بهدف تفكيك المشكلات واقتراح حلول نسقية وإجراءات تنفيذية ملموسة. لا يقتصر هذا النموذج على رصد مدى مطابقة المخططات أو الصلاحيات القطاعية، بل يؤسس لنظام تقييم استراتيجي مرن وموجه نحو حل المشكلات الآنية والمستقبلية بالتنسيق بين القطاعات المتعددة، مما يعزز كفاءة الحوكمة الحضرية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: تقييم التخطيط والتشييد؛ تقييم تنفيذ التخطيط؛ الفحص الصحي للمدينة؛ تكامل (تخطيط-تشييد-حوكمة)؛ هانغتشو.

التطور التاريخي لنظام الفحص الصحي والتقييم 1

يعد تقييم المخططات وتشييد المدن حلقة وصل جوهرية لرصد الحركية الحضرية وتغذية السياسات بالمعلومات الارتجاعية، فضلاً عن كونه ركيزة أساسية في الأنظمة التخطيطية المعاصرة. ومنذ إقرار قانون التخطيط الحضري والريفي لعام 2007، والذي نص على التقييم الدوري للمخططات، تحول هذا العمل إلى التزام مؤسسي وتشريعي مستمر. وعقب الإصلاح الهيكلي لمجلس الدولة عام 2018 تقاسمت وزارة الإسكان والتنمية الحضرية والريفية مع وزارة الموارد الطبيعية مهام "الفحص الصحي للمدن"، وصيغت قاعدة "فحص سنوي وتقييم خماسي" كأداة لضمان التنمية عالية الجودة.

تقييم تنفيذ التخطيط: خطوة استباقية لتعديل المخططات في فترة التوسع الحضري السريع (ما قبل 2017) 1.1

قبل عام 2017، ركزت التقييمات أساساً على قياس درجة الالتزام بالمخططات العامة وتوفير مسوغات فنية لتعديلها أو مراجعتها وكانت التجربة محصورة في مدن ريادية مثل شنزن وشانغهاي وغوانغتشو. ومع صدور الممارسات التوجيهية لعام 2009، تحول التقييم إلى شرط مسبق لفتح ملفات تعديل المخططات العامة، وتوسع تدريجياً ليشمل المخططات التفصيلية ومخططات الحماية التاريخية، بالاستفادة من البيانات الضخمة ومؤشرات التوقع الجغرافي.

تقييم الفحص الصحي للمدينة: مراقبة المؤشرات الشاملة الموجهة لعلاج "أمراض المدن" (منذ 2017) 1.2

مع دخول التحضر مرحلته النوعية، بات علاج "أمراض المدن" (مثل الازدحام والتلوث والمخاطر البيئية) أولوية وطنية. وفي عام 2017، وجه الرئيس شي جين بينغ بضرورة تأسيس آلية فحص صحي حضري. وتوازي مسار وزارة الموارد الطبيعية (المعني بالتخطيط، 2017 الفضائي) مع مسار وزارة الإسكان (المعني بالفجوات الإنشائية)، حتى تعمم النظام في عام 2023 ليشمل كافة المدن على مستوى المحافظات في الصين، مما عزز التقييم الكمي المدفوع بالبيانات.

المتطلبات الجديدة وإعادة الفهم لأعمال الفحص الصحي والتقييم 2

التكامل بين التخطيط والتشييد والحوكمة كركيزة لحل أمراض المدن وتحقيق الإدارة الدقيقة 2.1

المدينة منظومة معقدة وهائلة؛ ولا يمكن ضمان تنزيل التوجهات الاستراتيجية على أرض الواقع إلا برفع مستوى التكامل بين مراحل التخطيط والتشييد والحوكمة. وتظهر الممارسات الحالية انفصلاً نسبياً بين هذه الحلقات، حيث تقتصر التقييمات أحياناً على مراجعة المؤشرات الداخلية للقطاعات الوزارية دون أثر ملموس على تحسين الأداء على أرض الواقع، مما يسبب تكراراً وهدراً في الجهود.

"نضج" الفحص الصحي السنوي" والحاجة لاستكشاف "التقييم الخماسي 2.2

بينما حقق الفحص السنوي نجاحاً في بناء قواعد البيانات الحضرية ورصد الحركية الفورية، فإن التقييم الخماسي يتطلب بعداً أكثر عمقاً واستراتيجية. تبرز الحاجة هنا إلى نموذج يربط بين الخطط الاقتصادية والاجتماعية وخطط استخدام الأراضي والمخططات الإنشائية لتقديم حلول هيكلية متكاملة للتنمية المستدامة.

تقييم التخطيط والتشييد: ابتكار مرّن يتجاوز نماذج التقييم القائمة 3

يقدم هذا البحث مفهوم "تقييم التخطيط والتشييد" لدمج المجالين في بوتقة واحدة. ويتميز هذا النموذج بثلاث خصائص أساسية أولاً، في المنطق الأساسي، يتبنى التفكير في دورة الحياة الكاملة (تخطيط-تشييد-حوكمة). ثانياً، في نطاق الصلاحيات، يتجاوز الحدود القطاعية الضيقة ليفعل العمل التنسيقي المشترك. ثالثاً، في الفعالية والتأثير، يركز على الابتكار الحوكمي المرّن لتوليد منصات تفاعلية توازن بين مصالح الأطراف المختلفة وتضمن ترجمة التقييم إلى خطط عمل ملموسة.

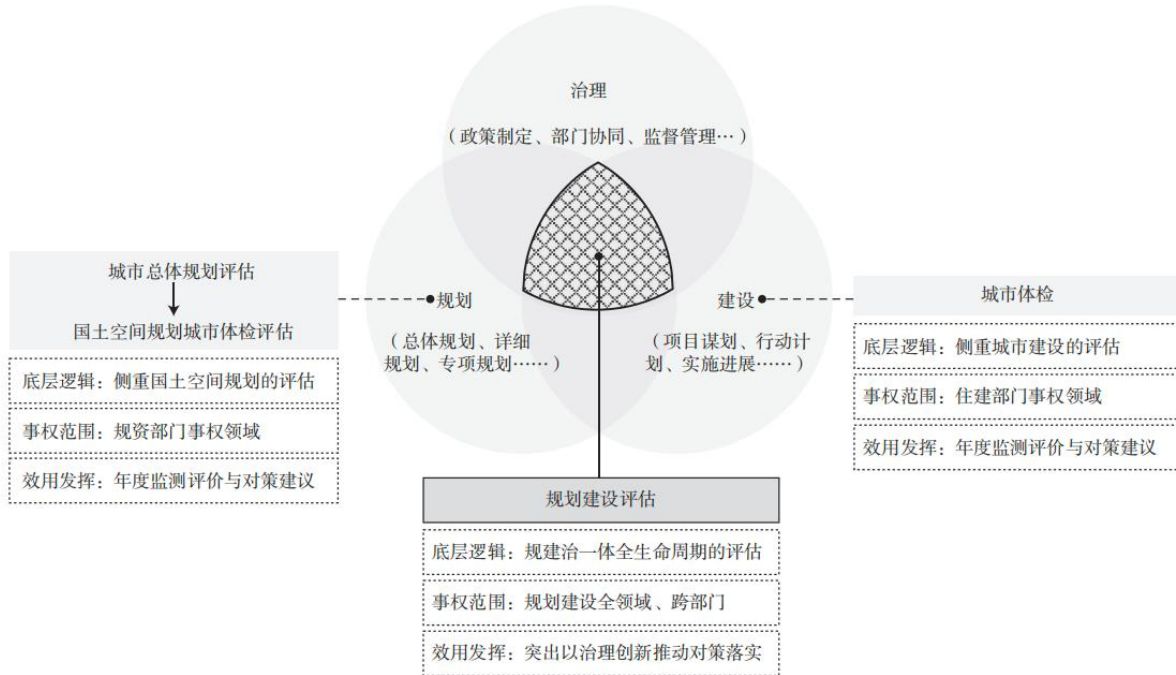


Fig.1 Relationship between "planning and development assessment" and existing health assessment practices

الإطار الابتكاري لتقييم التخطيط والتشييد وتطبيق ممارسات هانغتشو 4

تجاوز الناتج المحلي الإجمالي لمدينة هانغتشو 2 تريليون يوان في عام 2023، ودخلت مصاف المدن الفائقة الحجم. بيد أن هذا النمو السريع فرض تحديات مثل الازدحام المروري، ومخاطر المرونة الأمنية. واستجابة لذلك، ركزت بلدية هانغتشو على تقييم ستة أبعاد محورية تشمل: السكان والإسكان والمرافق العامة؛ الفضاء والاقتصاد وكفاءة الأراضي؛ حماية الثقافة التاريخية؛ الحماية البيئية والمرونة؛ النقل وحركية السكان؛ وآليات نقل وتنفيذ المخططات.

أولوية المنصة: رسم ملامح دقيقة للمدينة بدعم من البيانات الضخمة والتقنيات الحديثة 4.1

اعتمدت تجربة هانغتشو على بناء منصة تحليل حضري متطورة تدمج البيانات المكانية والخطية لأكثر من 12 مليون نسمة، وما يزيد عن 80 ألف سجل تجاري واقتصادي، مما أتاح الانتقال من التحليل ثنائي الأبعاد التقليدي إلى نموذج ثلاثي الأبعاد يربط الارتفاعات والكثافات العمرانية بجرأة، فضلاً عن تقييم كفاءة استخدام الأراضي ومردوديتها الاقتصادية بدقة.



Fig.2 Technical framework of Hangzhou's planning and development assessment

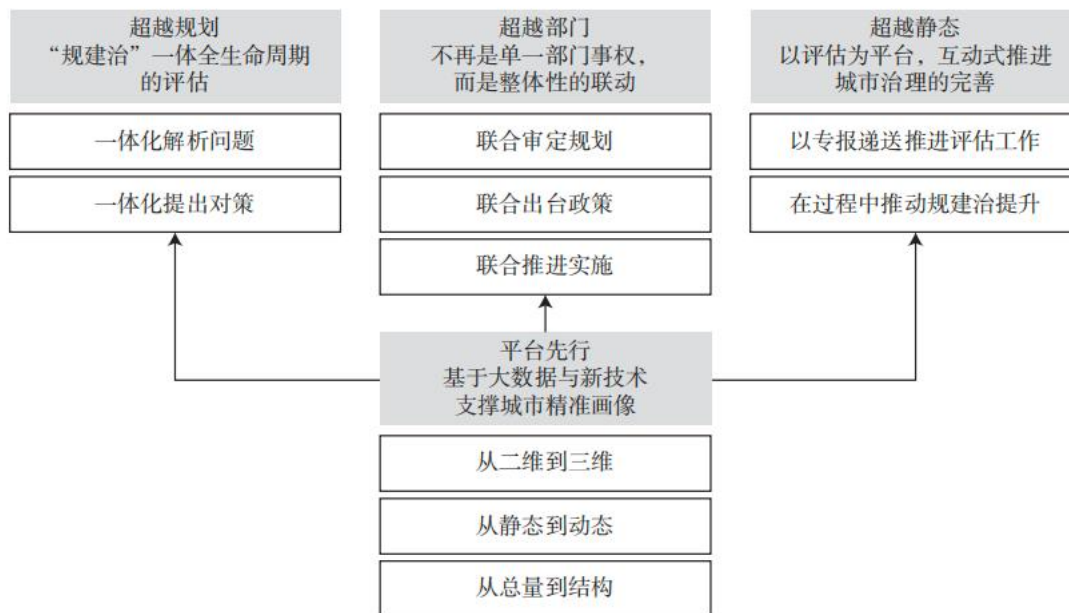


Fig.3 Logical framework of planning and development assessment

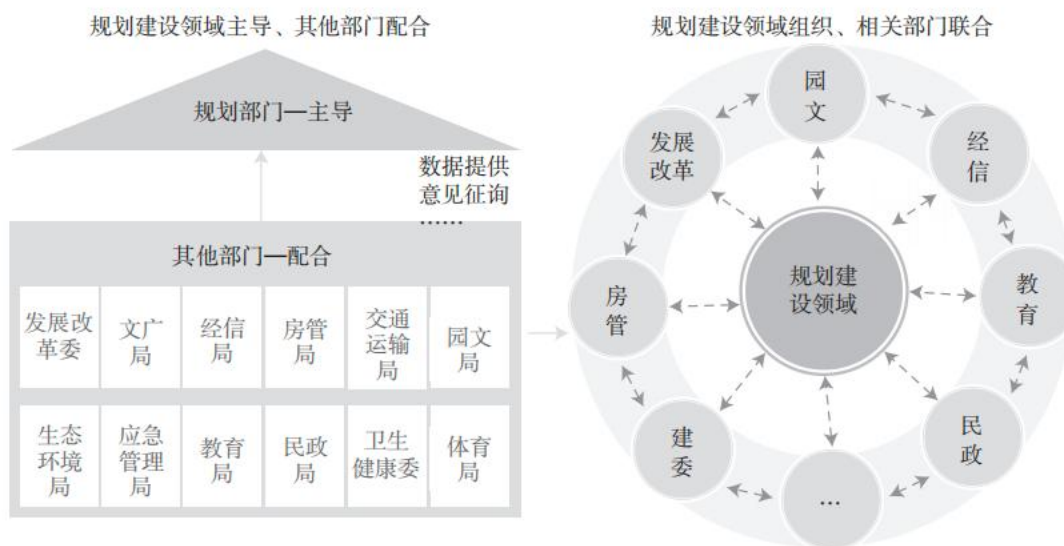


Fig.4 Illustration of cross-departmental coordination in planning and development

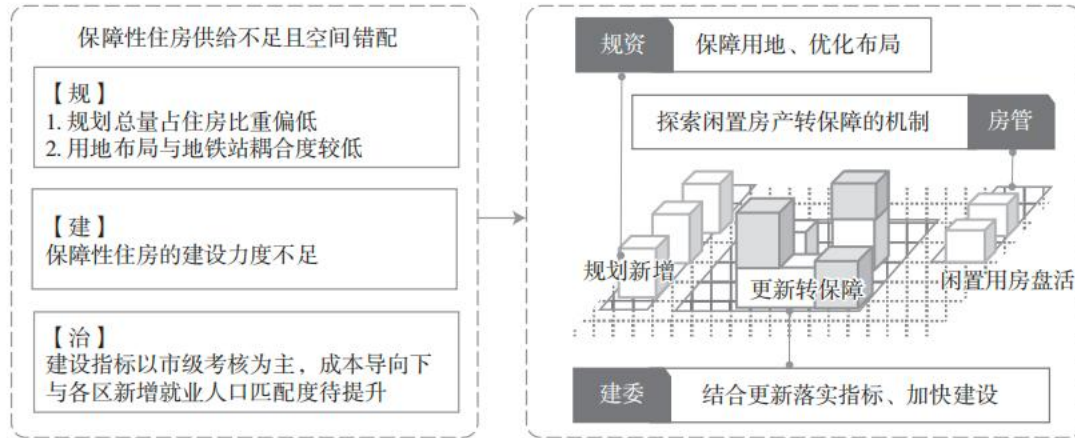


Fig.5 Integrated "planning-development-governance" approach: multi-departmental strategies for developing affordable housing

المراجع (References)

- [1] Sun Shiven, Zhou Yu. Theory and Method of Urban Planning Implementation Evaluation [J]. Urban Planning Forum, 2003(2): 15-20.
- [2] Zhou Kehui, Jiang Jinsong. A Review of Western Urban Planning Evaluation Research [J]. Journal of Urban Planning, 2013(1): 104-109.
- [3] Lyu Xiaobei, Wu Wei. Preliminary Study on Evaluation Mechanism of Urban Planning Implementation [J]. Urban Planning, 2006(11): 41-45.
- [4] Zhao Min, Zhang Xuchen. Evolution and High-efficient Operation of City Health Check and Assessment: From Public Policy Process Perspective [J]. Urban Planning, 2022, 46(8): 65-74.
- [5] Zhao Min. On the Implementation of Urban Planning [J]. Urban Planning Forum, 2000(4): 28-31.
- [6] Tang Hairu, Chen Wei, Chen Tianming. Preliminary Study on Compiling Method of Implementation Evaluation Report of Regulatory Detailed Planning [J]. Urban Planning, 2015, 39(S1): 86-90.